

التحفظ المحاسبي كمؤشر لأداء الشركات خلال فترات الأزمات: حالة الشركات الجزائرية خلال جائحة كورونا

Accounting Conservatism as an Indicator of Corporate Performance during Crisis Periods: The Situation of Algerian Companies during the Corona Pandemic

د. لخشين عيبر

مخبر تمويل المؤسسات الناشئة في ظل
اقتصاد المعرفة جامعة 20 أوت 1955 -
سكيكدة (الجزائر)

a.lekhechine@univ-skikda.dz

أ.د. كيموش بلال

مخبر تمويل المؤسسات الناشئة في ظل
اقتصاد المعرفة جامعة 20 أوت 1955 -
سكيكدة (الجزائر)

b.kimouche@univ-skikda.dz

ط.د. بن عزيزة خديجة *

مخبر الاقتصاد، المالية وإدارة الأعمال
جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة
(الجزائر)

kh.benaziza@univ-skikda.dz

الملخص:

معلومات المقال

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أثر التحفظ المحاسبي على أداء الشركات الجزائرية خلال جائحة كورونا، ولتحقيق ذلك تم الاعتماد على البيانات المالية لـ 65 مؤسسة للفترة الممتدة من (2018-2022)، استنادا إلى نموذج الآثار الثابتة باعتباره النموذج الملائم لتحديد أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع، من خلال استخدام بيانات البانل (panel) بالاعتماد على برنامج Eviews. تم التوصل إلى تزايد مستوى التحفظ المحاسبي خلال فترات الجائحة، مع تأثر الأداء بكل من حجم الشركات ومستوى الرفع المالي خلال فترات الأزمات، بالإضافة إلى عدم وجود تأثير للتحفظ في أداء الشركات خلال نفس الفترة.

تاريخ الارسل:

2024/06/28

تاريخ القبول:

2024/10/04

الكلمات المفتاحية:

- ✓ التحفظ المحاسبي
- ✓ أداء الشركات
- ✓ جائحة كورونا

Abstract :

Article info

This study aimed to highlight the impact of accounting conservatism on the performance of Algerian companies during the COVID-19 pandemic. To achieve this, the financial data of 65 institutions for the period 2018-2022,

Was used, based on the fixed effects model as the appropriate model for determining the impact of independent variables on the dependent variable, using panel data and the Eviews program.

The study found an increase in the level of accounting conservatism during the pandemic periods, with company size and financial leverage affecting performance during the crisis periods. In addition, there was no effect of conservatism on corporate performance during the same period.

Received

28/06/2024

Accepted

04/10/2024

Keywords:

- ✓ Accounting Conservatism
- ✓ Corporate Performance
- ✓ Corona Pandemic

مقدمة:

تعرض العالم في مطلع سنة 2020م لصدمات غير مسبقة تمثلت في انتشار جائحة كورونا (Covid-19)، التي أحدثت اضطرابات هائلة في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الاقتصاد العالمي، من إغلاق للعديد من الشركات واضطرابات في الأسواق المالية، أين واجهت هذه الشركات مستويات عالية من الغموض وعدم اليقين، مما دفعها إلى تبني سياسات تحفظية أكثر عند إعدادها للقوائم المالية، من أجل تجنب التوقعات المفرطة والتأكد من أن الأصول والالتزامات تعبر عن قيمها الحقيقية. وفي خضم هذه التحديات يصبح التحفظ المحاسبي كأحد المبادئ المحاسبية وحجر الأساس في مختلف الممارسات، أداة حيوية لتقديم صورة صادقة ودقيقة عن أداء الشركات. مع اجتياح الجائحة، واجهت الأسواق المالية تقلبات حادة أدت إلى تراجع كبير في قيم الأسهم والاستثمارات، مما أثر على ميزانية الشركات وأدى إلى تسجيل خسائر استثمارية كبيرة. هذه التقلبات لم تمس فقط الشركات الكبرى، بل امتدت أيضا إلى الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تعتمد بشكل كبير على الاستقرار المالي واستدامة الأسواق.

في مواجهة هذا الحجم من عدم اليقين، اضطرت الشركات إلى تبني ممارسات أكثر تحفظا عند إعداد التقارير المالية. فالتحفظ المحاسبي الذي يتطلب الاعتراف الفوري بالخسائر المحتملة وتأجيل الاعتراف بالأرباح حتى تتحقق فعلا، مع تجنب تضخيم الأرباح وتقليل المخاطر المالية، ساعد الشركات على تقديم تقارير مالية تعكس بدقة التحديات التي تواجهها، من خلال المساعدة في فهم كيفية استجابتها للأزمات.

إشكالية البحث:

من أجل فهم أكثر للموضوع وتوضيح العلاقة الموجودة بين التحفظ المحاسبي وأداء الشركات خلال فترات الأزمة، نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى تأثير ممارسة التحفظ المحاسبي على أداء الشركات الجزائرية خلال جائحة كورونا؟

وللإحاطة بكل جوانب الموضوع تم تجزئة الإشكالية الرئيسية إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مدى ممارسة الشركات الجزائرية محل الدراسة لسياسة التحفظ المحاسبي عند إعداد القوائم المالية؟
- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على أداء الشركات الجزائرية محل الدراسة؟
- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمستوى المديونية على أداء الشركات الجزائرية محل الدراسة خلال جائحة كورونا؟
- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لحجم الشركات على أدائها خلال جائحة كورونا؟

فرضيات البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة تم صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

تؤثر ممارسة التحفظ المحاسبي بشكل إيجابي على أداء الشركات الجزائرية خلال جائحة كورونا.

استنادا للجانب التطبيقي، تم صياغة الفرضيات الفرعية التالية:

- تمارس الشركات الجزائرية مستوى معين من التحفظ المحاسبي خلال جائحة كورونا؛
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على أداء الشركات الجزائرية محل الدراسة؛
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمستوى المديونية على أداء الشركات الجزائرية محل الدراسة خلال جائحة كورونا؛
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لحجم الشركات على أدائها خلال جائحة كورونا.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ "التحفظ المحاسبي كمؤشر لأداء الشركات خلال فترات الأزمات: حالة الشركات الجزائرية خلال جائحة كورونا" إلى إبراز أثر ممارسة سياسة التحفظ المحاسبي على أداء الشركات الجزائرية خلال جائحة كورونا، وذلك من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها:

-تقديم إطار نظري لكل من التحفظ المحاسبي وأداء الشركات؛

-قياس مستوى التحفظ المحاسبي ومدى تفاعله مع جائحة كورونا، وإبراز أثر ذلك في الأداء المالي للشركات الجزائرية محل الدراسة؛

-إبراز أثر العوامل المؤثرة الأخرى (حجم الشركات، مستوى الرفع المالي) ومدى تفاعلها مع جائحة كورونا، وإبراز أثر ذلك في الأداء المالي للشركات الجزائرية محل الدراسة.

منهجية البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث، والإجابة على إشكاليته واختبار فرضياته، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استعراض المفاهيم النظرية لكل من التحفظ المحاسبي وأداء الشركات والعلاقة بينهما، كما تم إسقاط الجانب النظري على التطبيقي من خلال تطوير نموذج قياسي يأخذ شكل معادلة انحدار خطي متعدد، باستخدام نموذج الآثار الثابتة. حيث شملت الدراسة عينة مكونة من 65 شركة جزائرية خلال الفترة الممتدة من 2018 إلى غاية 2022.

الدراسات السابقة:

دراسة (Hamdan, 2017): هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور التحفظ المحاسبي في العلاقة بين هيكل الملكية وأداء الشركات في شركات دول مجلس التعاون الخليجي، لعينة مكونة من 215 شركة من 6 دول خليجية خلال الفترة 2013-2015، وتوصلت الدراسة إلى الدور الإيجابي الذي يلعبه التحفظ المحاسبي في الحد من التأثير السلبي لتركيز الملكية على أداء الشركة. حيث أدى تزايد التحفظ المحاسبي في التقارير المالية للشركات الخليجية إلى تقليل عدم تماثل المعلومات وحدة مشاكل الوكالة، إلى جانب توفير المصدقية في التقارير المالية.

دراسة (El-Habashy, 2019): تناولت هذه الدراسة أثر التحفظ المحاسبي على مؤشرات الأداء المالي لعينة مكونة من 40 شركة مصرية خلال الفترة الممتدة من 2009 إلى غاية 2014، حيث تم قياس الأداء المالي من خلال معدل العائد على حقوق الملكية، العائد على الأصول، ونموذج Tobin's Q، أما التحفظ المحاسبي فتم التعبير عنه بنموذج المستحقات السالبة (المستحقات غير التشغيلية). وعليه تم التوصل إلى الأثر الإيجابي للتحفظ المحاسبي على مؤشرات الأداء المالي للشركات محل الدراسة.

دراسة (Ugwanta, Ugwuany, 2019): هدفت هذه الدراسة إلى فحص علاقة التحفظ المحاسبي بأداء الشركات لعينة من شركات السلع الاستهلاكية المدرجة في بورصة نيجيريا، حيث تم قياس التحفظ المحاسبي بنموذج المستحقات غير التشغيلية، أما الأداء المالي فتم التعبير عنه بمهامش الربحية، وعليه توصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي للتحفظ المحاسبي على أداء الشركات.

دراسة (نصر طه حسين، 2021): هدفت هذه الدراسة إلى اختبار تأثير مستوى التحفظ المحاسبي وثقة المدير التنفيذي الزائدة والتفاعل بينهما على أداء الشركة، وذلك خلال جائحة كورونا في بيئة الأعمال السعودية، بالإضافة إلى تحليل ما إذا كان هيكل رأس مال الشركة يؤثر على تلك العلاقات، حيث أوضحت النتائج أهمية ودور التقرير المالي المتحفظ في وقت الأزمة وتأثيره الإيجابي على الأداء المالي، بالإضافة إلى تأثير معدل الرافعة المالية على الأداء.

دراسة (زهراء أحمد خليل البواب، 2023): هدفت هذه الدراسة إلى اختبار تأثير التحفظ المحاسبي في الأداء المالي لمجموعة من شركات الاتصالات من خلال التطبيق على عينة مكونة من ثلاث شركات خلال الفترة (2012-2021)، حيث تم قياس التحفظ المحاسبي وفق طريقة المستحقات، والأداء المالي وفق مقاييس النسب المالية، وأظهرت النتائج أن الشركات تمارس التحفظ المحاسبي عند الإفصاح عن نتائج المركز المالي لها وبتنائج متفاوتة، بالإضافة إلى تأثير التحفظ المحاسبي في الأداء المالي.

دراسة (حنان بن العمودي، 2023): هدفت الدراسة إلى اختبار أثر التحفظ المحاسبي على الأداء المالي لعينة مكونة من 42 شركة مساهمة جزائرية خلال الفترة (2012-2019)، حيث اعتمدت الدراسة على بناء نماذج بانل غير متجانس، من خلال قياس الأداء المالي بالعائد على حقوق الملكية كمتغير تابع والتحفظ المحاسبي المعبر عنه بمقياس المستحقات غير التشغيلية كمتغير مستقل، بالإضافة إلى الرفع المالي والحجم كمتغيرات أخرى مستقلة ضابطة، إذ أكدت النتائج على ممارسة شركات المساهمة الجزائرية لسياسة التحفظ المحاسبي في قوائمها المالية، مع عدم وجود تأثير للتحفظ على الأداء المالي، ووجود علاقة عكسية بين الرافعة والأداء المالية لشركات المساهمة بالجزائر.

2. الإطار العام للتحفظ المحاسبي

1.2 تعريف التحفظ المحاسبي

عرف مجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكي (FASB) التحفظ المحاسبي بأنه استخدام التقديرات الأقل تفاؤلاً عند تقدير المبالغ التي سيتم استلامها أو دفعها في المستقبل (Zhang, 2008, p. 12)، فهو رد فعل رشيد لظروف عدم اليقين بهدف ضمان مراعاة أوجه عدم التأكد والمخاطر المحتملة (Ruch & Taylor, 2015, p. 20). كما تطرق مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) للتحفظ المحاسبي باعتباره أحد الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية (Nguyen et al., 2022, p. 287)، والذي أكد على ضرورة تبني درجة من الحذر عند وضع التقديرات المطلوبة في ظل ظروف الشك وعدم اليقين (Wang, 2009, p. 27)، كعدم المبالغة في تقييم الأصول أو الأرباح، وعدم المبالغة في تقييم المصروفات والالتزامات (Leune, 2014, p. 29)، بحيث يمكن أن تساعد هذه الممارسات المديرين على تحقيق الحياد في تطبيق السياسات المحاسبية، وبالتالي تحقيق التمثيل الصادق للتقارير المالية (Kimouche, 2021, p. 58).

عرف Basu التحفظ المحاسبي بأنه توجه المحاسبين نحو الحصول على درجة أعلى من التحقق عند الاعتراف بالأخبار الجيدة كمكاسب مقارنة بالاعتراف بالأخبار السيئة كخسائر (حميدة، 2013، ص. 144)، كما تطرق هندريكسن لمفهوم التحفظ المحاسبي بأنه إدراج المحاسبين ضمن تقاريرهم أدنى قيم للأصول وأعلى قيم للالتزامات، مع وجوب إثبات المصروفات حالاً دون تأخير بينما تأجيل إثبات الإيرادات إلى حين تحققها (بوزيد، وبن لعمرى، 2023، ص. 346)، مع تجنب تكوين احتياطات سرية أو مخصصات إضافية، أو زيادة في الأصول أو تخفيض في الالتزامات (فرج، 2019، ص. 121).

من خلال ما سبق نستنتج أنه بالرغم من اختلاف وجهات النظر حول تعريف التحفظ المحاسبي إلا أنها تتطوي على موقف واحد، وهو النظرة غير التفاؤلية للمحاسب، من خلال تعجيل الاعتراف بالخسائر والأعباء المحتملة، وتأجيل الاعتراف بالأرباح والإيرادات حتى تتحقق فعلاً، مع مراعاة عدم المبالغة في تكوين المؤنات والمخصصات والاحتياطات.

2.2 أنواع التحفظ المحاسبي

يمكن التمييز بين نوعين من التحفظ المحاسبي كما يلي:

1.2.2 التحفظ غير المشروط: ويسمى أيضاً بالتحفظ السابق، وهو التحفظ الذي لا يتوقف على وقوع أحداث مستقبلية محتملة (كعموش، 2018، ص. 631)، وينشأ من تطبيق المبادئ المحاسبية المقبولة عموماً، التي تؤدي إلى تخفيض الأرباح بشكل مستقل عن الأخبار الاقتصادية الحالية (المشهداني، وأمنار، 2014، ص. 364)، من خلال اختيار الأساليب والسياسات المحاسبية المستخدمة

لقياس وتسجيل الأصول بقيم دفترية أقل من قيمتها السوقية على مدى حياتها (Al-Anssari, & Al-Tamimi, 2023, p. 5400).

2.2.2 التحفظ المشروط: يسمى أيضا بالتحفظ البعدي أو التحفظ المعتمد على الأخبار (فودة وآخرون، 2021، ص. 734)، وهو التوقيت غير المتماثل في الاعتراف بالخسائر غير المحققة مقابل المكاسب، بحيث يتم فيه التعرف على الأخبار السيئة بشكل أسرع من الأخبار الجيدة (Shaalan, 2019, p. 465)، فهو يتعلق بالأخبار الاقتصادية المحتملة التي ينشأ عنها انخفاض القيمة الدفترية للأصول في حالة الأحداث غير المرغوب فيها، ولكن قد لا يمكن أن تعود تلك القيم الدفترية لترتفع مرة أخرى رغم وقوع أحداث أخرى ملائمة (Benaziza, & Lekhchine, 2023, p. 63).

3.2 دوافع التحفظ المحاسبي

تعود دوافع الطلب على استخدام التحفظ المحاسبي إلى ما يلي:

1.3.2 الدوافع التعاقدية: تعتبر من أهم الدوافع التي قدمها رواد الفكر المحاسبي، حيث اعتمدت أغلبية الدراسات على نوعين أساسيين من العقود وهما: (Benaziza, & Lekhchine, 2023, p. 64)

– **عقود المديونية:** يستفيد المقرض من استخدام الشركة المقترضة للتحفظ المحاسبي عند إعداد القوائم المالية في ضمان سداد قيمة القرض من خلال تسديد الفوائد وأقساط القرض في تاريخها المحدد، كما يساعد في إرسال إشارات تحذيرية للمقرضين في الوقت المناسب في حالة تجاوز شروط عقد القرض (النجار، 2014، ص. 184)، حيث أن الشركات التي قوائمها المالية أكثر تحفظا تكون هي الأعلى حصولا على القروض وتتمتع بشروط أحسن لعقود الدين (Balakrishnan, et al, 2016, p. 10).

– **عقود مكافآت الإدارة وتوزيعات الأرباح:** تتأثر سمعة المدير ومكافآته وسعر أسهم الشركة ومستقبلها بشكل كبير بالقوائم المالية والعقود المحاسبية، مما يؤدي بالدوافع الإدارية إلى تقييد ممارسة سياسة التحفظ المحاسبي أو إدارة الأرباح بما ينعكس على جودة التقارير المالية (قزال وآخرون، 2019، ص. 236).

2.3.2 الدوافع الضريبية: من أجل تجنب دفع ضرائب عن أرباح غير مستحقة، تقوم الإدارة بتخفيض الدخل الخاضع للضريبة لتخفيض قيمة الضرائب المستحقة، لذا يكون التحفظ في الإعلان عن الأرباح والقيم العليا للأصول هو السبيل لذلك (العمور، 2021، ص. 141).

3.3.2 الدوافع القضائية: يعتبر التقاضي من أهم الدوافع لممارسة التحفظ المحاسبي، باعتبار أن تكاليف التقاضي عند المبالغة في تضخيم الأرباح وصافي الأصول المفصح عنها تكون أكثر بكثير من حالة التخفيض في الأرباح وصافي الأصول (Watts, 2003, p. 291).

4.3.2 الدوافع التنظيمية: وهي تلك الدوافع التي تحدد الشكل التنظيمي لمهنة المحاسبة وكيفية إعداد المبادئ والسياسات المحاسبية (قزال، وزرقون، 2018، ص. 17)، وتعد طرق التنظيم المحاسبي من الأسباب التي أدت إلى زيادة التحفظ، حيث أن إصدار المعايير له تأثير على التحفظ المحاسبي بالزيادة أو النقصان، كما أن تعليمات التقرير المالي هي أيضا من دوافع التحفظ المحاسبي (الطائي، والكعي، 2016، ص. 475).

3. أساسيات حول أداء الشركات

1.3 مفهوم أداء الشركات

يشير الأداء إلى مجموعة من المقاييس أو المؤشرات أو المعايير المستخدمة لتقييم كفاءة وفعالية الإجراءات، لذلك يمكن القول أن مصطلح الأداء المالي هو مؤشرا رئيسيا لتقييم تعرض المؤسسة للمخاطر، والذي يمثل تقييم لرفاهية الكيان من حيث قدرته على تخصيص الموارد المتاحة بشكل فعال لتوليد الأرباح (Oluwagbade, 2023, p. 858)، كما يعتبر أداة لقياس الوضع المالي للمؤسسة من خلال تحليل النسب المالية لفترات معينة في مواجهة الظروف البيئية المتغيرة (Ananda, 2023, p. 83). بالإضافة إلى تحديد بعض التدابير التي يمكن أن تقيس نجاح الشركة في توليد الأرباح (Azizah, 2023, p. 305).

2.3 العوامل المؤثرة في أداء الشركات

تتعدد العوامل المؤثرة في أداء الشركات، ويمكن تصنيفها بناء على مصادرها، فهناك عوامل داخلية وأخرى خارجية، وفيما يلي تفصيل لكل منهما:

1.2.3 العوامل الخارجية: تمثل مجموع القيود والمتغيرات التي تكون خارج نطاق المنشأة، وتصنف إلى عوامل اقتصادية، اجتماعية وثقافية، سياسية وقانونية، وتكنولوجية: (ملحم، 2019، ص ص. 43-44)

– **العوامل الاقتصادية:** تشكل العلاقة بين العوامل الاقتصادية والأداء المالي من خلال الظروف الاقتصادية المحيطة بالمنشأة، سواء كانت إيجابية أو سلبية، كارتفاع الطلب الخارجي وتدهور الأسعار والأزمات، مما يترك الأثر بشقيه الإيجابي والسلبي على المنشأة متمثلا بأدائها المالي.

– **العوامل الاجتماعية والثقافية:** تشكل العوامل الثقافية والاجتماعية مختلف القيم الفكرية والأخلاقية الموجودة في المجتمع وضمن نطاق المنشأة، وقد تكون هذه العوامل إيجابية كونها توفر معلومات مفيدة للوظيفة التجارية كإرسال منتج جديد واستهداف حصة من السوق، كما يمكن أن تكون سلبية كأن تشكل تحديا أمام تحسين أداء المنشأة.

– **العوامل السياسية والقانونية:** يتأثر أداء الشركات بالعلاقات الدولية ونوعيتها والسياسات الخارجية التي تتبعها الدولة، وذلك بتوفير الفائدة الحقيقية للمنشأة من أجل تحسين أدائها وتطويره.

– **العوامل التكنولوجية:** تتمثل في التطورات والتغيرات التي تحدثها التكنولوجيا، كتوفير طرق حديثة من أجل تحويل الخدمات والسلع التي تسمح من خلالها بتخفيض التكاليف، حيث تؤثر هذه العوامل في الأداء المالي من خلال خلق فرص تفيد في التحسين الكلي للأداء المالي للمنشأة.

2.2.3 العوامل الداخلية: يقصد بها تلك العوامل التي تقع ضمن نطاق المؤسسة والتي تستطيع التحكم بها، وتتمثل في: (عبد الرحمن، والشريمي، 2020، ص ص. 48-49)

– **حجم الشركة:** يقصد بالحجم تصنيف الشركات إلى شركات صغيرة أو متوسطة أو كبيرة الحجم، حيث يوجد عدة مقاييس منها: إجمالي الموجودات، إجمالي القيمة الدفترية، إجمالي الودائع أو إجمالي المبيعات، ويعتبر الحجم من العوامل المؤثرة على الأداء المالي للشركات سواء سلبا أو إيجابا.

– **عمر الشركة:** ويمثل عدد السنوات التي مرت على الشركة منذ تأسيسها.

– **نسبة التداول:** تمثل الأصول المتداولة تلك الأصول التي ستحول إلى نقدية خلال سنة على الأكثر وتشمل النقدية بالخزينة والمدينين وأوراق القبض والمخزون السلعي، أما الخصوم المتداولة فتمثل تلك الالتزامات قصيرة الأجل المستحقة خلال سنة على الأكثر وتشمل الدائنين وأوراق الدفع والقروض قصيرة الأجل ومخصصات الضرائب.

– **الرافعة المالية:** ويقصد بها الاستعانة بأموال الآخرين لتحقيق أرباح إضافية يستفيد منها ملاك الشركة. لذا فهو يعتمد على اللجوء إلى الدين كمصدر للتمويل إلى جانب حقوق المساهمين، وذلك بغية تحقيق عائد يترتب عليه زيادة أرباح الملاك.

3.3 العلاقة بين التحفظ المحاسبي والأداء المالي

تتبع الإدارة ممارسات تهدف إلى تحديد وقياس الأرباح بطرق تعكس رغباتها بشكل أكثر من الأداء الاقتصادي الحقيقي، ويتم ذلك من خلال اختيارها للسياسات والتقديرات التي تخدم مصالحها الشخصية، مما يؤدي إلى تضليل أصحاب المصالح بفضل المرونة المتاحة في المبادئ المحاسبية، ويرى البعض أن الأرباح تكون ذات جودة عالية إذا عكست الأداء التشغيلي الحالي، وأصبحت مقياساً ومؤشراً للأداء المستقبلي. تظهر أهمية التحفظ المحاسبي كآلية لإدارة عدم تماثل المعلومات عند إعداد القوائم المالية، كما يعد آلية توازن بين المستثمرين الداخليين والخارجيين، وتقدم الأرباح ذات الجودة العالية معلومات مفصلة عن الأداء المالي الجيد للشركة، وهو ما يساعد متخذي القرار في اتخاذ قراراتهم. فالقرارات التي تبني على معلومات الأرباح تختلف وفقاً لاختلاف مستخدمي تلك القوائم، فالمقرضون يعتمدون على هذه المعلومات لاتخاذ قراراتهم، والمستثمرون يستخدمونها كمقياس لأداء المديرين، بينما يستفيد منها المستثمرون المرتقبون لتقييم استثماراتهم، وذلك بفضل القدرة التنبؤية لاستمرار الأرباح في الفترات اللاحقة (البواب، 2023، ص. 319).

4. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.4 عينة الدراسة وجمع البيانات: يتكون مجتمع الدراسة من الشركات الجزائرية غير المالية، والتي تنتمي إلى 5 قطاعات اقتصادية مختلفة وهي: الخدمات، الصناعات الغذائية، الطاقة، الأشغال والبناء، والصناعات الصيدلانية وشبه الصيدلانية. تم اختيار منها عينة عشوائية تضمنت 65 شركة، نظراً لتوفر بياناتها المالية اللازمة لإجراء الدراسة، حيث تم جمع البيانات خلال الفترة الممتدة من سنة 2018 إلى غاية 2022، مع اختلاف في فترة الامتداد من شركة إلى أخرى، مما أدى إلى تشكيل سلسلة زمنية مقطعية غير متوازنة بإجمالي عدد مشاهدات يقدر بـ 323 مشاهدة.

2.4 نموذج الدراسة:

من أجل وصف إشكالية الدراسة بوضوح، لابد من صياغة نموذج قياسي يأخذ شكل معادلة انحدار خطي متعدد، لغرض قياس أثر المتغير المستقل والمتمثل في التحفظ المحاسبي، على المتغير التابع، المتمثل في أداء الشركات، ويمكن توضيح نموذج الدراسة في المعادلة التالية:

$$\text{Perf}_{it} = \alpha_0 + \alpha_1 \text{Cons}_{it} + \alpha_2 \text{Lev}_{it} + \alpha_3 \text{Size}_{it} + \alpha_4 \text{Covid}_t + \alpha_5 (\text{Covid} * \text{Cons})_{it} + \alpha_6 (\text{Covid} * \text{Lev})_{it} + \alpha_7 (\text{Covid} * \text{Size})_{it} + e_{it}$$

Perf_{it}: مستوى أداء الشركة (i) خلال الفترة (t)؛

Cons_{it}: مستوى التحفظ المحاسبي للشركة (i) خلال الفترة (t)؛

Lev_{it}: مستوى الرفع المالي للشركة (i) خلال الفترة (t)؛

Size_{it}: حجم الشركة (i) خلال الفترة (t)؛

Covid_t: جائحة كورونا خلال الفترة (t)؛

(Covid*Cons)_{it}: متغير تفاعلي بين جائحة كورونا والتحفظ المحاسبي للشركة (i) خلال الفترة (t)؛

$(Covid*Lev)_{it}$: متغير تفاعلي بين جائحة كورونا ومستوى الرفع المالي للمؤسسة (i) خلال الفترة (t)؛

$(Covid*Size)_{it}$: متغير تفاعلي بين جائحة كورونا وحجم الشركة (i) خلال الفترة (t)؛

α_0 : ثابت؛

$\alpha_1, \alpha_2, \alpha_3, \alpha_4, \alpha_5, \alpha_6, \alpha_7$: معاملات انحدار نموذج الدراسة؛

e_{it} : حد الخطأ أو البواقي المعيارية، التي تأخذ في الاعتبار العوامل غير الملاحظة التي قد تؤثر على أداء الشركات.

3.4 قياس متغيرات الدراسة:

بعد صياغة نموذج الدراسة وعرض معادلته، تحصلنا على عدة متغيرات مستقلة إلى جانب المتغير التابع المتمثل في أداء الشركات، الأمر الذي يستوجب توضيح طريقة قياس متغيرات الدراسة، ونجد المتغيرات المستقلة تضم متغير التحفظ المحاسبي إلى جانب بعض العوامل المؤثرة والمتغيرات التفاعلية كما يلي:

1.3.4 قياس التحفظ المحاسبي: استخدمت الدراسة نموذج المستحقات الكلية للأرباح قبل البنود غير العادية من أجل التعبير عن التحفظ المحاسبي، حيث وفق دراسة (Jain & Rezaee, 2004) يؤدي التحفظ إلى استمرارية المستحقات السالبة على مدى فترة زمنية طويلة، كون أن المستحقات تزيد الدخل عندما تكون موجبة، وتخفضه عندما تكون سالبة. وبالتالي تعتبر الزيادة في المستحقات السالبة لفترة طويلة مؤشرا على زيادة مستوى التحفظ المحاسبي، حيث وفق هذا النموذج تعتبر الشركة متحفظة إذا كانت النسبة أقل من الواحد والعكس صحيح، ولقياس التحفظ المحاسبي وفق هذا المقياس يتم استخدام المعادلة التالية:

$$\text{Conservatism} = \text{TACC}_{it} / \text{EXBT}_{it}$$

حيث:

EXBT_{it} : الأرباح قبل البنود غير العادية.

TACC_{it} : إجمالي المستحقات المحاسبية، والتي يتم حسابها وفق طريقتين هما: طريقة التدفقات النقدية والتي تحسب فيها المستحقات الكلية بالفرق بين صافي الدخل والتدفقات النقدية من العمليات التشغيلية، وطريقة الميزانية والتي سنستخدمها في هذه الدراسة وفق المعادلة التالية:

$$\text{TACC}_{it} = (\Delta \text{CA}_{it} - \Delta \text{CL}_{it} - \Delta \text{Chach}_{it} + \Delta \text{STDEPT}_{it} - \text{DEPIN}_{it})$$

TACC_{it} : المستحقات الكلية للشركة (i) خلال الفترة (t)؛

ΔCA_{it} : التغير في الأصول الجارية للشركة (i) خلال الفترة (t)؛

ΔCL_{it} : التغير في الخصوم الجارية للشركة (i) خلال الفترة (t)؛

ΔChach_{it} : التغير في الخزينة للشركة (i) خلال الفترة (t)؛

$\Delta \text{STDEPT}_{it}$: التغير في الديون قصيرة الأجل للشركة (i) خلال الفترة (t)؛

DEPIN_{it} : مخصصات الإهلاكات والمؤنات للشركة (i) خلال الفترة (t).

2.3.4 قياس أداء الشركات

تم التعبير عن أداء الشركات من خلال أحد المقاييس المستندة إلى المحاسبة، والمتمثلة في معدل العائد على حقوق الملكية، ويتم حساب هذا المقياس كما يلي:

معدل العائد على حقوق الملكية = النتيجة الصافية/إجمالي حقوق الملكية

3.3.4 قياس العوامل المؤثرة

- حجم الشركات: ويتم قياسه من خلال استخدام اللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الموجودات.
 - الرفع المالي: ويتم قياسه من خلال قسمة مجموع الديون إلى إجمالي المطلوبات.
- والجدول التالي يوضح طريقة قياس جميع متغيرات الدراسة:

الجدول 1: قياس متغيرات الدراسة

نوع المتغير	اسم المتغير	الرمز	طريقة الحساب
المتغير التابع	أداء الشركات	Perf	العائد على حقوق الملكية = النتيجة الصافية/إجمالي حقوق الملكية
المتغير المستقل	التحفظ المحاسبي	Cons	نسبة المستحقات للأرباح المحاسبية قبل البنود غير العادية = المستحقات الكلية/الأرباح قبل البنود غير العادية
المتغيرات المفسرة	حجم الشركات	Size	اللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الموجودات
	درجة الرفع المالي	Lev	إجمالي الديون/إجمالي المطلوبات
	جائحة كورونا	Covid	متغير وهمي، يأخذ القيمة 0 قبل الأزمة والقيمة 1 أثناء الأزمة

المصدر: من إعداد الباحثين

5. نتائج الدراسة

1.5 الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

من أجل توضيح خصائص البيانات المستخدمة في بناء النموذج القياسي للدراسة، تم الاعتماد على بعض الإحصاءات الوصفية لقيم متغيرات الدراسة والبالغ عددها 323 مشاهدة، باستخدام برنامج Eviews، حيث تعطي هذه الإحصاءات الوصفية نظرة عامة على توزيع البيانات وتساعد في فهم خصائص المتغيرات بشكل أفضل. والجدول التالي يوضح نتائج الإحصاءات الوصفية:

الجدول 2: الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

	PERF	CONS	LEV	SIZE	COVID	COVID*CONS	COVID*LEV	COVID*SIZE
Mean	0.0667	-2.1208	0.5879	9.6945	-	-1.1559	0.3495	5.7973
Median	0.0596	-0.4569	0.6111	9.7318	-	0.0000	0.3202	8.5534
Maximum	0.7914	67.359	0.9847	13.225	1	67.3594	0.9818	13.2248
Minimum	-0.9464	-152.99	0.0112	6.7984	0	-152.9867	0.0000	0.0000
Std. Dev.	0.1671	16.345	0.2375	1.1940	0.4912	13.8048	0.3415	4.8550
Jarque-Bera	852.09	23399	14.171	0.9662	54.1701	78113.48	33.2793	46.7034
Probability	0.0000	0.0000	0.0008	0.6169	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000
Observations	323	323	323	323	323	323	323	323

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي Eviews 13

يوضح الجدول 2 النتائج الإحصائية الوصفية لمتغيرات الدراسة، ل 323 مشاهدة والمعبر عنها بعينة مكونة من 65 شركة جزائرية خلال الفترة الممتدة من (2018-2022)، حيث نخذ:

- أن متوسط نسبة المستحقات إلى الأرباح قبل البنود غير العادية أخذت قيمة سالبة، وهو مؤشر على ممارسة الشركات الجزائرية محل الدراسة للخيارات والطرق المحاسبية التي تندرج ضمن مفهوم التحفظ المحاسبي، حيث بلغ متوسط هذه النسبة خلال الفترة المدروسة (-) 2.1208) وبانحراف معياري (16.345)، كما سجلت تباين في مستويات التحفظ المحاسبي بين (67.3594) كأعلى قيمة و(-) 152.9867) كأدنى قيمة. أما بالنسبة لمعدل العائد على حقوق الملكية فقد كان موجبا بمتوسط (0.0667)، وهو ما يدل على تحقيق الشركات المدروسة لعائدا إيجابيا على استثمارات المساهمين، وبانحراف معياري قدره (0.1671)، مما يشير إلى تباين كبير في مستويات الأداء في الشركات المدروسة بين (0.7914) كأعلى قيمة و(-) 0.9464) كأدنى قيمة.
- يلاحظ أيضا أن متوسط مستوى الرفع المالي خلال الفترة المدروسة بلغ (0.5879)، وبانحراف معياري (0.2375)، وهو ما يشير إلى أن الشركات محل الدراسة لديها مستويات متوسطة من الديون مقارنة بحقوق الملكية، وتتراوح بين (0.9847) كأعلى قيمة و(0.0112) كأدنى قيمة، أما بالنسبة لحجم الشركات فقد تم تسجيل متوسط بقيمة (9.6945) وبانحراف (0.2375)، مما يدل على أن الشركات محل الدراسة هي متوسطة الحجم، كما تراوحت بين (6.7984) كأقل قيمة و(13.225) كأقصى قيمة، وهو دليل على نمو حجم الشركات وتباينه بشكل ملحوظ بين مختلف المشاهدات في العينة المدروسة.
- تشير إحصائية (Jarque-Bera) من خلال احتماليتها المقدرة ب (0.0000) وهي أقل من 0,05، أن جميع مشاهدات السلسلة لا تتوزع توزيعا طبيعيا.

2.5 نتائج دراسة الارتباط

- يوضح الجدول 3 مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة خلال الفترة الممتدة من سنة 2018 إلى غاية 2022، وذلك من أجل اختبار حجم واتجاه العلاقة بين كل متغير وباقي المتغيرات، وبالتالي التعرف على طبيعة تلك العلاقات.
- يلاحظ من الجدول أسفله، وجود ارتباط معنوي بين الأداء المالي وأربع متغيرات مستقلة، والمتمثلة في الرفع المالي وجائحة كورونا، والمتغير التفاعلي لجائحة كورونا مع كل من الرفع المالي وحجم الشركات على التوالي، حيث بلغت قيمة الارتباط بين الأداء والرفع المالي (-) 0.217)، وتشير القيمة السالبة إلى العلاقة العكسية بينهما، حيث أن الشركات المثقلة بالديون تواجه تكاليف تمويل أعلى وتكون عرضة للمخاطر المالية، مما يؤثر سلبا على أدائها. في حين بلغت قيمة الارتباط بين الأداء وجائحة كورونا (-) 0.161)، وهو ما يدل على الارتباط السلبي بينهما كون أن فرض القيود والإغلاقات أدى إلى انخفاض الطلب وتعطل سلاسل التوريد، مما انعكس سلبا على أرباح الشركات وعلى أدائها المالي بصفة عامة.
- أما بالنسبة للمتغيرات التفاعلية، فيلاحظ وجود ارتباط سلبي بين الأداء وتفاعل جائحة كورونا مع الرفع المالي بقيمة (-) 0.254)، وهو ما يشير إلى أن الشركات المثقلة بالديون والتي واجهت جائحة كورونا، كانت أكثر تضررا من الشركات ذات الرفع المالي المنخفض. وهو ما انعكس سلبا على أدائها المالي. كما يلاحظ وجود ارتباط سلبي بين الأداء وتفاعل الجائحة مع حجم الشركات بقيمة (-) 0.136)، وهو ما يدل على أن الشركات الصغيرة والمتوسطة كانت أكثر تضررا من الجائحة مقارنة بالشركات الكبيرة. فالشركات الصغيرة تتمتع بقدرات محدودة للتكيف مع الصدمات الاقتصادية الكبيرة، وهو ما يؤثر سلبا على أدائها المالي.

الجدول 3: مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة

Correlation Probability	PERF	CONS	LEV	SIZE	COVID	COVID *CONS	COVID*LEV	COVID*SIZE
PERF	1.000 -----							
CONS	-0.074 0.185	1.000 -----						
LEV	-0.217 0.0001	-0.018 0.750	1.000 -----					
SIZE	0.007 0.902	-0.049 0.376	-0.341 0.0000	1.000 -----				
COVID	-0.161 0.004	-0.026 0.639	-0.032 0.562	0.002 0.972	1.000 -----			
COVID*CONS	-0.091 0.103	0.726 0.0000	0.082 0.141	-0.091 0.103	-0.197 0.0004	1.000 -----		
COVID*LEV	-0.254 0.0000	-0.022 0.695	0.339 0.000	-0.126 0.024	0.879 0.000	-0.126 0.024	1.000 -----	
COVID*SIZE	-0.136 0.014	-0.053 0.342	-0.156 0.005	0.373 0.000	0.879 0.000	-0.228 0.000	0.696 0.000	1.000 -----

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي Eviews 13.

3.5 دراسة الاستقرارية

قبل استخدام بيانات السلاسل الزمنية المقطعية في النموذج، يجب التأكد من سكون السلاسل الزمنية المستخدمة. حيث تدل السلاسل الزمنية غير الساكنة على وجود اتجاه أو تقلبات ثابتة بمرور الوقت، مما قد يؤثر على نتائج النموذج. حيث يستخدم اختبار جذر الوحدة (Levin, Lin & Chu t)، لتحديد ما إذا كانت السلسلة الزمنية ساكنة أو غير ساكنة.

يلاحظ من الجدول (4) أن جميع متغيرات الدراسة مستقرة عند المستوى $I(0)$ ، حيث أن قيمة p-value أصغر من 0,05 في جل اختبارات جذر الوحدة، سواء عند حد ثابت واتجاه، أو عند ثابت فقط، أو بدون حد ثابت واتجاه. وتشير هذه النتائج إلى أن جميع سلاسل متغيرات الدراسة ساكنة ولا تحتوي على اتجاه أو تقلبات ثابتة بمرور الوقت، وبذلك يمكن اعتبار سلاسل متغيرات الدراسة مستقرة عند المستوى $I(0)$.

الجدول 4: دراسة استقرارية متغيرات الدراسة

Method			Perf	CONS	LEV	SIZE	COVID	COVID* CONS	COVID* LEV	COVID* SIZE
Individual intercept	Levin, Lin & Chu t	Statistic	-26.1026	-81.3177	-40.7741	-33.8722	-9.14043	-13.2249	-9.29921	-8.99953
		Prob	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000
Individual intercept and trend	Levin, Lin & Chu t	Statistic	-31.7632	-145.868	-67.4942	-272.344	12.2638	-22.6851	-12.1617	-12.4238
		Prob	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000
None	Levin, Lin & Chu t	Statistic	-7.35100	-18.6580	-1.83228	2.75834	-0.03293	-9.85694	-0.81900	0.07806
		Prob	0.0000	0.0000	0.0335	0.9971	0.4869	0.0000	0.2064	0.5311

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي Eviews 13.

4.5 تقدير نموذج الدراسة

تم تقدير نموذج الدراسة باستخدام طريقة المربعات الصغرى المعممة لبيانات البانل (Panel EGLS) في جميع الحالات، وذلك لتجاوز مشكلة عدم تجانس البواقي المعيارية (Heteroscedasticity)، على اعتبار أن هاته الخاصية تعتبر ضرورية لتطبيق طريقة المربعات الصغرى العادية؛ في حين تفترض طريقة المربعات الصغرى المعممة عدم تجانس البواقي المعيارية.

الجدول 5: تقدير نموذج الدراسة

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
Cons	-4.78E-05	0.000194	-0.246047	0.8058
LEV	0.028958	0.014740	1.964583	0.0506
SIZE	0.370513	0.071433	5.186840	0.0000
COVID	-0.190003	0.041699	-4.556563	0.0000
COVID*Cons	9.54E-05	0.000257	0.371540	0.7106
COVID*LEV	-0.028802	0.014739	-1.954060	0.0518
COVID*SIZE	0.014333	0.003930	3.647431	0.0003
C	-3.509794	0.690571	-5.082453	0.0000
Effects Specification				
Cross-section fixed (dummy variables)				
Weighted Statistics				
R-squared	0.737187	Mean dependent var	0.637818	
Adjusted R-squared	0.662548	S.D. dependent var	1.049582	
S.E. of regression	0.510977	Sum squared resid	65.27429	
F-statistic	9.876699	Durbin-Watson stat	2.077775	
Prob (F-statistic)	0.000000			

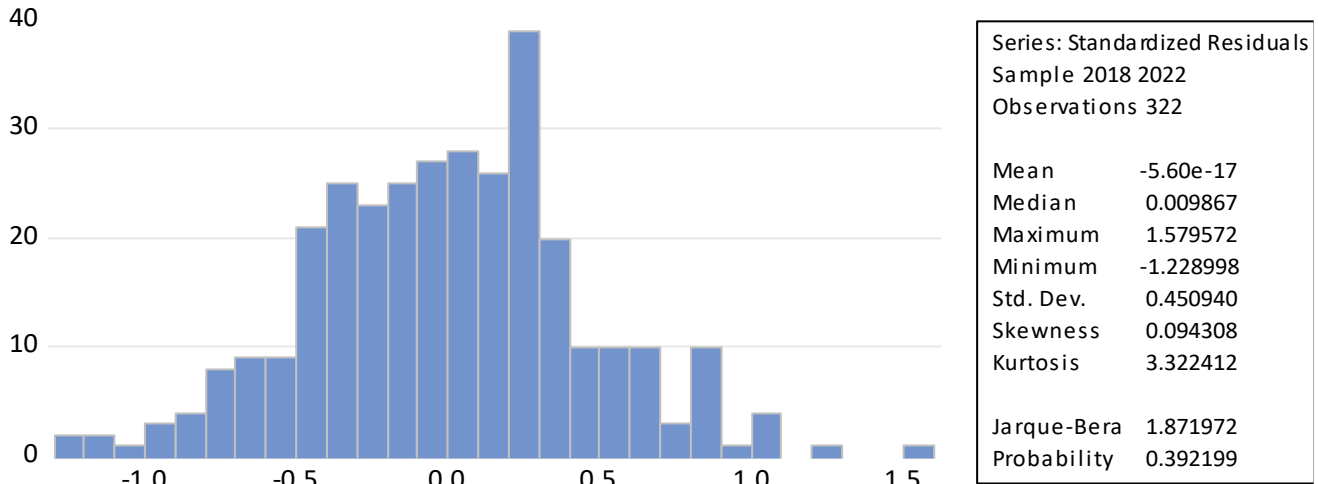
المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي Eviews 13.

يلاحظ من الجدول (5) معنوية نموذج الدراسة، وذلك من خلال قيمة F التي بلغت (9.876699) عند مستوى معنوية 1% ($Sig=0.000000<0.01$)، وهو ما يشير إلى أن النموذج يفسر الظاهرة المدروسة. أما فيما يخص معامل التحديد المعدل فقد بلغ (0.662548) وهو ما أعطى قوة تفسيرية عالية للنموذج، حيث أن المتغيرات المستقلة تفسر 66,25% من التغيرات الحاصلة في أداء الشركات، في حين أن النسبة المتبقية (33,75%) تعزى لعوامل أخرى غير ظاهرة في النموذج.

5.5 اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي:

لفحص التوزيع الطبيعي للبواقي في النموذج المقدر، يتم استخدام اختبار Jarque-Bera والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل 1: اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي المعيارية



المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي Eviews 13.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه، أن البواقي المعيارية تتوزع طبيعياً، وللتأكد يتم الرجوع إلى نتائج فحص الاختبار، أين نجد أن القيمة الاحتمالية لإحصائية Jarque-Bera هي أكبر من 5% ($\text{Prob.J.B}=0,392199 > 0,05$)، أي أن بيانات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي.

6. خاتمة:

في الختام، وبعد دراستنا لموضوع "التحفظ المحاسبي كمؤشر لأداء الشركات خلال فترات الأزمات: حالة الشركات الجزائرية خلال جائحة كورونا"، توصلنا إلى:

1.6 اختبار فرضيات الدراسة

الفرضية 1: تمارس الشركات الجزائرية مستوى معين من التحفظ المحاسبي خلال جائحة كورونا، حيث سجلت متوسط تحفظ محاسبي خلال فترة جائحة كورونا ب (-1,156)، فالقيمة السالبة دلالة على ممارسات الشركات الجزائرية محل الدراسة لسياسة التحفظ المحاسبي خلال فترة الجائحة، وهو ما يثبت صحة الفرضية الأولى.

الفرضية 2: يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على أداء الشركات الجزائرية محل الدراسة، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار السلبي (-0.190003) عند مستوى معنوية 1% ($\text{Sig}=0.000000 < 0.01$)، وهو ما يشير إلى انخفاض الأداء بنسبة (0,19%) في حالة وجود الجائحة، كون أن الإغلاقات وفرض القيود على النشاط الاقتصادي انعكس سلباً على أرباح الشركات وعلى أدائها المالي، وهو ما يؤكد ثبوت صحة الفرضية الثانية.

الفرضية 3: يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لمستوى الرفع المالي على أداء الشركات الجزائرية خلال جائحة كورونا، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (-0.028802) عند مستوى معنوية 10% ($\text{Sig}=0.0518 < 0.1$)، وهو ما يدل على الأثر السلبي لمستوى المديونية خلال الجائحة على مستوى الأداء، كون أن الشركات ذات المديونية العالية والتي واجهت جائحة كورونا كانت أكثر تضرراً من الشركات ذات الرفع المالي المنخفض، وهو ما يثبت صحة الفرضية الثالثة.

الفرضية 4: يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لحجم الشركات على أدائها خلال جائحة كورونا، حيث يشير معامل الانحدار الإيجابي (0.014333) عند مستوى معنوية 1% ($\text{Sig}=0.0003 < 0.01$)، إلى تأثير جائحة كورونا على الأداء، كون أن الشركات

الكبيرة كانت أقل تضررا من الجائحة، لأنها تتمتع بقدرات كافية على التكيف مع التغيرات التي تطرأ في السوق، وهو ما ينعكس إيجابا على أدائها، وهو ما يثبت صحة الفرضية الرابعة.

2,6 نتائج الدراسة:

أثبتت الدراسة ممارسة الشركات الجزائرية محل الدراسة للطرق والخيارات المحاسبية التي تندرج تحت مفهوم التحفظ المحاسبي خلال الفترة المدروسة، مع وجود تفاوت في مستويات التحفظ الممارسة بين هذه الشركات؛

أثبتت الدراسة وجود تأثير معنوي سالب للجائحة كورونا على أداء الشركات الجزائرية محل الدراسة، وتم تفسير ذلك بأن فرض القيود والإغلاقات أدى إلى انخفاض الطلب وتعطل سلاسل التوريد مما انعكس سلبا على أرباح الشركات وعلى أدائها المالي بصفة عامة؛

وجود تأثير معنوي سالب لمستوى الرفع المالي في أداء الشركات خلال جائحة كورونا، حيث أن الشركات المثقلة بالديون تواجه تكاليف تمويل أعلى وتكون أكثر تضررا من الشركات ذات الرفع المالي المنخفض. فالشركات ذات المديونية العالية تحتاج إلى التزامات سداد ثابتة على الرغم من انخفاض المبيعات والإيرادات خلال الجائحة، مما زاد من مخاطرها المالية وبالتالي انعكس سلبا على أدائها المالي.

أظهرت النتائج التطبيقية عدم وجود تأثير معنوي لمستوى التحفظ المحاسبي في أداء الشركات محل الدراسة، كون أن التحفظ يعتبر وسيلة لحماية الشركات من مختلف المخاطر والتقلبات، وهو ما قد لا يظهر جليا في مؤشرات الأداء المالي، أما خلال فترات الجائحة فلم يظهر أثر لممارسة التحفظ المحاسبي في أداء الشركات ويمكن إرجاع ذلك لعدم قدرة الشركات على التنبؤ بدقة بتأثيرات الجائحة على أعمالها.

وجود تأثير إيجابي لحجم الشركات على أدائها خلال الجائحة، كون أن الشركات الكبيرة كانت أقل تضررا من الجائحة، لأنها تتمتع بقدرات كافية على التكيف مع التغيرات التي تطرأ في السوق، بالإضافة إلى خبرتها في إدارة الأزمات بشكل أسرع وأكثر فعالية، مع قدرتها العالية على الوصول إلى التمويل، مما يسمح لها بتجاوز التحديات المالية التي واجهتها خلال الجائحة وهو ما ينعكس إيجابا على أدائها.

3.6 اقتراحات الدراسة:

في ظل النتائج المتوصل إليها، يمكن تقديم بعض الاقتراحات التالية:

- زيادة الوعي بضرورة تبني سياسات محاسبية متحفظة عند إعداد القوائم المالية؛
- تنظيم دورات تدريبية للموظفين حول أهمية التحفظ المحاسبي وكيفية تطبيقه؛
- تقديم تحليلات دورية حول المخاطر المالية والاقتصادية التي قد تواجه الشركات؛
- تقديم إرشادات واضحة حول كيفية تطبيق سياسة التحفظ المحاسبي في أوقات الأزمات، مثل جائحة كورونا.

7. قائمة المراجع:

1. البواب، زهراء أحمد خليل. (2023). تأثير التحفظ المحاسبي في الأداء المالي: دراسة تجريبية على عينة من شركات الاتصالات للمدة (2012-2021). مجلة تنمية الرافدين، 42 (138)، 310-328.
2. الطائي، بشرى فاضل خضير، والكبي، جعفر عبد الحسين حلو. (2016). أثر استقلالية المدقق على ممارسة التحفظ المحاسبي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 22 (89)، 467-492.
3. المشهداني، بشرى نجم عبد الله، وأنمار، محسن حميد. (2014). قياس ممارسة التحفظ المحاسبي في الشركات المساهمة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 20 (78)، 359-392.
4. العمور، سالم عميرة. (2021). ممارسة التحفظ المحاسبي وأثره على التكاليف الضريبية في الشركات الفلسطينية. مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، 8 (1)، 136-158.

5. النجار، جميل حسن. (2014). قياس مستوى التحفظ المحاسبي في القوائم والتقارير المالية وأثره على القيمة السوقية للسهم. *البلقاء للبحوث والدراسات*, 17 (2). 177-224.
6. بوزيد، عصام، وبن لعمودي، حنان. (2023). قياس وتحليل العلاقة بين التحفظ المحاسبي في التقارير المالية وتكلفة رأس المال. *مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية*, 9 (1). 343-355.
7. حميدة، حمد عبد الجليل. (2013). قياس مستوى التحفظ المحاسبي والعوامل المؤثرة عليه في التقارير المالية لشركات التأمين السعودية. *مجلة المحاسبة والمراجعة AUJAA*, 1 (2). 139-174.
8. عبد الرحمن، نجلاء إبراهيم، والشريمي، آلاء ناصر. (2020). العوامل المؤثرة على الأداء المالي في شركات التأمين المساهمة السعودية. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية*, 4 (15). 40-65.
9. فرج، هاني خليل. (2019). أثر تبني معايير التقرير المالي الدولية على مستوى التحفظ المحاسبي بالقوائم المالية، *مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية*, 3 (2). 109-172.
10. فودة، شوقي السيد، الشافعي، ياسر زكريا، ورباب، السيد. (2021). الآثار المتوقعة لتطبيق معيار التقرير المالي الدولي رقم (15) على مستوى التحفظ المحاسبي في بيئة الأعمال المصرية. *مجلة الدراسات التجارية المعاصرة*, 7 (11). 721-754.
11. قزال، إسماعيل، وزرقون، محمد. (2018). دور التحفظ المحاسبي في الحد من ممارسات إدارة الأرباح لتحسين جودة المعلومات المالية في بيئة الأعمال الجزائرية. *المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية*, 4 (2). 13-28.
12. قزال، إسماعيل، بن يدير، فارس، وقزال، أحلام. (2019). دراسة حول العلاقة بين ممارسة التحفظ المحاسبي وممارسات تمهيد الدخل في شركات المساهمة الجزائرية. *مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية*, 3 (1). 231-248.
13. كعموش، شريف علي خميس إبراهيم. (2018). أثر تبني المعايير الدولية للمحاسبة ومراحل دورة حياة المشروع على مستوى التحفظ المحاسبي. *مجلة الفكر المحاسبي*, 22 (6). 625-667.
14. ملح، عمر مازن ذياب. (2019). العوامل المؤثرة على الأداء المالي في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي، رسالة ماجستير، كلية الأعمال، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
15. Al-Anssari, M. A. & Al-Tamimi, S. A. (2023). The Impact of International Financial Reporting Standards (IFRS) on Conditional Conservatism in the Financial Statements of Non-Financial Industry. *Journal of Namibian Studies*. 33(2), 5392-5419.
16. Ananda, G. C., Faried, A. I., & Syaula, M. (2023). The effect of financial literacy and financial performance (case study: desa kebun kelapa). *International journal of management, economic and accounting*. 1 (2), 81-93.
17. Azizah, N., Manik, M. BR., Sumarni., Siddiq, M., & Rico, NI. (2023). Analysis of financial performance in the home industry of kerupuk tempe. *Journal of accounting research, utility finance and digital assets*. 1(3), 304-311.
18. Balakrishnan, K., Watts, R., & Zuo, L. (2016). The Effect of Accounting Conservatism on Corporate Investment during the Global Financial Crisis. *Journal of Business Finance & Accounting*, 43(5-6), 513-542. <https://doi.org/10.1111/jbfa.12206>
19. Benaziza, K., & Lekhchine, A. (2023). Accounting Conservatism in International Accounting Practices. *Arsad Journal for Economic and Management Studies*, 6(2). 59-74.
20. Chi, W., Liu, C., & Wang, T. (2009). What affects accounting conservatism: A corporate governance perspective. *Journal of Contemporary Accounting & Economics*, 5(1), 47-59. <https://doi.org/10.1016/j.jcae.2009.06.001>

21. Kimouche, B. (2021). Measuring Accounting Conservatism in Financial Reports: A Comparison between France and the United Kingdom. *Journal of Social and Economic Statistics*, 10(1-2), 56-75. <https://doi.org/10.2478/jses-2021-0005>
22. Leune, H. G. (2014). The Impact of the Financial Crisis on Accounting Conservatism in the Netherlands (Master thesis). Rotterdam University.
23. Nguyen, H. T. X., Nguyen, H. T., & Pham, C. D. (December 28th–29th, 2022). *Literature Review of Accounting Conservatism and Its Measurements*. The 5th international conference on finance, accounting and auditing (ICFAA 2022). Cardiff Metropolitan University. United Kingdom. 286-299.
24. Oluwagbade, O. I., Dagunduro, M. E., Awotomilusi, N. S., & Dada, S. A. (2023). Evaluation of financial risk disclosure and financial performance of listed financial institutions in Nigeria. *Journal of Harbin engineering university*, 44(11), 855-869.
25. Ruch, G. W & Taylor, G. (2015). Accounting conservatism. *Journal of Accounting Literature*. 34, 17-38.
26. Shaalan, F. J. (2019). The Accounting Conservatism and its Effect on the Quality of Financial Reporting and Supply Chain of Organization in the Financial Market. *International Journal of Supply Chain Management*. 8(1), 464-477.
27. Watts, R.,. (2003). Conservatism in accounting part 1: Explanations and Implications, *Accounting Horizons*, 17(3). 207-221.
28. Wang, Z. (2009). Accounting Conservatism (PhD thesis). Victoria University of Wellington.
29. Zhang, J. (2008). The Contracting Benefits of Accounting Conservatism to Lenders and Borrowers. *Journal of Accounting and Economics*, 45(1), 27-54.

ملحق 1: المؤسسات الاقتصادية محل الدراسة

الرقم	اسم المؤسسة	الرقم	اسم المؤسسة
01	SPA ENTREPRISE PORTUAIRE DE SKIKDA	18	SANOFI AVENTIS ALGERIE
02	SPA ENTREPRISE PORTUAIRE D'ANNABA	19	SARL HUP P PHARMA
03	SPA ENTREPRISE PORTUAIRE DE DJEN DJEN	20	SARL LABORATOIRE DERMAL
04	SPA ENTREPRISE PORTUAIRE DE BEJAIA	21	SNC GENIE PHARMACEUTIQUE BELHOUCHE ET CIE
05	SPA ENTREPRISE PORTUAIRE D'ARZEW	22	PHARMLAB PRODUCTION VENTE ET DISTRIBUTION DE PRODUITS PHARMACEUTIQUE
06	SPA ENTREPRISE PORTUAIRE DE TENES	23	SOPALUX 2000
07	SPA AURASSI	24	SPA HYPROC SHIPPING COMPANY
08	SPA ENTREPRISE PORTUAIRE D'ALGER	25	NAFTAL
09	SPA ENTREPRISE PORTUAIRE DE MOSTGHANEM	26	EURL PETRO TESTING
10	SPA SKIKDA CONTAINERS SERVICES	27	SPA SONATRACH
11	SPA LES MAGASINS GENERAUX DE SKIKDA	28	SPA SOCIETE DE MAINTENANCE INDUSTRIELLE DE SKIKDA SOMI
12	EPE / SPA SOMATEL	29	Spa Enterprise nationale de grands travaux pétroliers
13	SPA MOSTAVI	30	SARL NAFTCOM
14	LAITERIE DE EDOUGH ANNABA	31	SARL PETROLEUM INDUSTRIE ENGINEERING "PIE"
15	SARL LAITERIE SAHLAIT	32	SARL SOCIETE DESERT OF STAR
16	الشركة الصناعية لطحن الحبوب	33	SPA ENTREPRISE NATIONALE DE FORAGE
17	PE SPA LAITRIERIE AMIZOUR	34	SPA RED MED
35	SARL LAITERIE HAROUN	51	SPA SOCIETE ALGERIENNE DE L'ELECTRICITE ET DU GAZ TRANSPORT DU GAZ DENOMMEE SONELGAZ TRANSPORT DU GAZ
36	SARL LES MOULINS AMOR BENAMOR	52	SPE SOCIETE ALGERIENNE DE PRODUCTION DE L'ELECTRICITE DONOMMEE SONALGAZ PRODUCTION DEL ELECTRICITE
37	SARL INDUSTRIE DE TRITURATION	53	SPA ASMIDAL
38	SARL LAITERIA SOUMMAM	54	ألترو الشركة الجزائرية لأشغال الطرق

EPE ENTREPRISE DE TRAVAUX DE TERRASSEMENTS ROUTIERS	55	SPA MARGARINERIE LA BELLE	39
EPE SPA COSIDER CONSTRUCTION	56	SPA AURESIEENNE DES BISCUITS ET PRODUITS ALIMENTAIRES	40
EURL Boudakhana Travaux Routiers	57	SARL PROMASIDOR DJAZAIR	41
SPA ENTREPRISE DE CONSTRUCTION ET DE TRAVAUX D'EL HARRACH ECOTEH	58	MAHBOUBA	42
SPA ENTREPRISE DE GENIE CIVIL POUR LA SIDERURGIE	59	EPE/ SPA GROUPE INDUSTRIEL SAIDAL	43
SPA ENTREPRISE DE REALISATION D'OUVRAGES INDUSTRIELS OUEST	60	SPA BIOPHARM	44
SPA SIDER EL HADJAR	61	SPA HYDRAPHARM	45
EURL ENTREPRISE THEVEST TRAVAUX PUBLICS	62	ZED PHARM	46
BOURAS MOURAD GRANDS TRAVAUX	63	SCALA PHARM	47
SARL ELBAYRAK CONSTRUCTION	64	SARL MISS FLOWERS PARIS	48
SPA Société D'Etudes et de Réalisation d'Ouvrages d'Art de Tlemcen	65	HIKMA PHARMA ALGERIA	49
		EPE SPA Ent Nationale des Ponts et Travaux d'Art	50